وهو يزعم انه لا يوجد فن من الفنون الجميلة يدعو الى الخشوع واقبال الناس على الكنائس مثل الرقص المختلط واوجد لاتباعه ملابس خاصة يرتدونها ويرقصون بها في أثناء خدمة الصلاة وقال أحد المشاهدين لأحدى هذه الحفلات الدينية الجذابة ما يأتي : ـ

« قصدت في أحد أيام الاحاد كنيسة الذين يخاطبون أرواح الموتى في العالم الثاني وفي نهاية الصلاة وقف القس وخاطب المصلين بكل خشوع قائلا : أيتها الأخوات وأيها الاخوان: نحيطكم علماً ان كنيستنا ستقيم في الاسبوع القادم حفلة دينية راقصة ولي وطيد الرجاء بأن لا يتخلف أحد من الشبان والشابات عن الحضور بملابس الرقص الخاصة » ! . . . .

وقد حضر القس نورمان مؤخراً الى باريس ليجد فيها أتباعاً لشيعته ولا ريب انه سيوفق في مهمته لان الباريسيين والباريسيات سيطربون لهذا المذهب الجديد ويدخلونه زرافات ووحدانا ! . . .

هل الكواكب مسكونة ؟

قرأنا في جريدة « رول » الروسية مقاله تحت هذا العنوان نعربها فيما يلي :

ما أعجب هذا الانسان ! وما أدهش صنعه ! فانه في الوقت الذي ينفث قلبه سموم الشرور ، ينفث أيضاً بلسم الخيرات ، وا كبير العواطف الشريفة ، وبينما تراه أنانياً لا يحب الا نفسه ، تراه في آونة أخرى يضحي بماله ونفسه في سبيل المصلحة العامة ، وبينما تراه خاملا يخشى ركوب البحر خوفاً على خارته أن تذوب ، تراه يتطلى صهوات المناطيد ويحلق في الجو غير مبال بالأخطار والخطوب ، وبينما تراه مستكناً خاملاً لا فكر يقيمه ويقعده ، نرى افكاره تدفعه الى التعمق والروية والابحاث العلمية العويصة فلا يهدأ له بال ولا يقر له قرار حتى يكتشف الا كتشافات ، ويبرز للعالم من بدائع الاختراعات ما يعود على المجموع بالنفع الجزيل والخير الوفير ، وهو بين هذا

وذلك لا يكتفي بالأبحاث العلمية الأرضية بل حلقت أفكاره الى العالم الشاسع الفسيح لاكتشاف حقائق القبة الزرقاء وكواكبها التي رصعت بها وجهها المشرق المنير. يحاول كثيرون من أقطاب العلم بين الناس البحث عن وجود سكان أرقى من سكان أرضهم روحياً وعلمياً وأدبياً واخلاقياً يعيشون بلا مدافع وقنابل ومفرقعات وسجون ومشانق ويحاول البعض ان يعرف هل يوجد في المريخ ناس عقلاء ذوو بصائر نيرة كالموجودين على الارض وانهم يعتبرون السعادة في جمع المليارات وتكديس الملايين وان الشقاء والتعاسة في الفقر والحاجة ، أن كثيرين منا لا يقيمون وزناً لمثل هذه الأبحاث ولا يعيرونها شيئاً من الاهتمام ويرشقون المشتغلين بها بسهام حاده من السخرية والتهكم والازدراء وينعتونهم بالتخريف والفضول .

ان كوكب المريخ يبعد عن أرضنا نحو ثمانين مليون فرسخ وما دام على هذا البعد فلا يمكن ان تكون بيننا وبينه علاقات تجارية كما انه لا تستطيع انكلترا أو فرنسا أو أسبانيا أو ايطاليا احتلاله والاستئثار بواردته فأية فائدة يا ترى تعود علينا من مراقبته ودرسه ؟ . . . .

ومع هذا نجد كثيرين يقضون الأعوام الطوال في مراقبته ودرسه وايجاد علاقات مع سكانه . وياليت الأمر يقف عند هذا الحد بل انك ترى كثيرين من شعراء العلم الخياليين ينشئون على حسابهم الخاص مراصد فلكية يجهزونها بالمكرسكوبات العظيمة ويلبثون أعواماً طويلة يراقبونه ويدرسونه على غير جدوى

وأحصى المرحوم العلامة فلاماريون ما أنفقه العلماء في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة على مراقبه المريخ في خلال خمس وعشرين سنة بثمانية عشر مليوناً

وهكذا فان ابحاث الفلكيين والعلماء ودرسهم المتواصل لوقوفهم على سكان الكواكب التسعة التي يتألف منها نظامنا الشمسي قد أفضت الى النتائج التي سنذكرها بعد مفصلا . وأما الكواكب التسعة المذكورة فهي . الشمس وعطارد وجوبيتر وزحل والمشتري ونبتون والزهرة والمريخ والقمر

ولنبدأ أولا بالكوكب المتوسط المركزي وهو الشمس ولا سبيل للكلام عن الحياة فيها لان الحرارة على مسطحها تبلغ ٦٠٠٠ درجة . والشمس مصباحنا الوهاج

في النهار عبارة عن شعلة نار هائلة تنير وتعطي الحرارة للكواكب السابقة . ثم ان عطارد اقرب الكواكب اليها وبما ان احدى جهاته موجهة دائماً للشمس فان فيها نهاراً دائماً وتبلغ الحرارة فيه ٣٠٠ وعلى عكس ذلك جهته الاخرى فان ليلها دائم أبدي وحرارته تبلغ ٢٧٣ درجة وفي مثل هذه الحالة ترى ان الحياة غير ممكنة فيه ومثل ذلك قل عن جوبيتر وزحل ونبتون والمشتري فانها في حالة غازية مطلقة أبدية . وأما القمر القريب من الارض فانه لعدم وجود الماء والهواء فيه فالحياة فيه غير ممكنة وعلى ذلك يبقى أمامنا كوكبان وهما الزهرة والمريخ وآراء العلماء مختلفة عنهما اختلافاً شديداً لا سبيل لاستخلاص حقيقة راهنة بشأنهما

والمعلوم الثابت عن الزهرة ان فيها هواء وماء . ولكن الضباب الكثيف المحيط دائماً بها يحول دون الوقوف على وجود السكان فيها وما زال ذلك موضع درس ومراقبة العلماء والحالة في المريخ غيرها في الزهرة فان آراء العلماء بشأن هذا الكوكب الأحمر ترجح الى العهد الأخير وجود علامات الحياة فيه ومن الفلكيين القائلين بهذا الرأي : ليوهيل وفلا ماريون وبيكيرينغ وغيرهم وقرروا وجود الماء والهواء فيه والترع أيضاً السماة « بترع المريخ » وخطوط هذه الترع مستقيمة هندسية ولا تشبه مطلقاً تخطيط أنهارنا الارضية التي كما هو معلوم عبارة عن تعاريج ومنحنيات واعوجاجات، واستقامة ترع المريخ دعت العلماء الى القول بأنها ترع اصطناعية صنعتها أيد ماهرة كالترع والمشروعات التي ننشئها على الأرض ونوصل بها الانهار والبحار

ولا يجوز الوقوف في الكلام عن المريخ عند هذا الحد فان نظريات العلماء بشأن ترعه مختلفة أيضاً لأن بعضهم يصفها بأنها عريضة منبسطة وبعضهم يقول أنها عبارة عن خطوط ضيقة جداً . وبعضهم يقول انها كثيرة جداً وعند بعضهم قليلة جداً . وقد رأى العلامة انطونيادي ٥٠ ترعة والعلامة سكيابريلي قال انه رأى ٨٢ ترعة وأحصاها بنيبرينغ ب ٢١١ وبود ب ٣٠٠ وليوهيل ب ٤٢٠ وجونكيور ب ٤٤٣

وبعض الفلكيين قالوا أنهم بعد مراقبة المريخ مدة طويلة لم يروا فيه لا خطوطاً ولا ترعاً ولذلك فانهم ينكرون وجودها فيه انكاراً باتاً وبعضهم رأوا شبه خطوط مستطيلة ولكنهم لم يسلموا بأنها ترع

وأجمعت آراء أقطاب علماء الفلك في العهد الأخير على وجود الحياة في المريخ بقطع النظر عن وجود النوع فيه أو عدمها لأن جميع الاسباب التي هيأت وجود الحياة على الارض موجودة في المريخ بلا جدال وهذا الكوكب دائم النمو وبناء عليه فلابد من وجود الحياة فيه بقوة نواميس الطبيعة الثابتة القائلة بأن الماء يتحول الى جليد لدى وجود درجة معلومة والى بخار لدى وجود درجة أخرى من الحرارة

ومن عهد قريب أعلن العلامة الأسوجي الشهير أرينيوس بأن المريخ غير مسكون ولا أثر للحياة فيه. فقد لبث هذا العالم الثقة ثلاثة أعوام متوالية يراقب المريخ بدقة وهمة جزم بآخرها بأن هذا الكوكب برد لدرجة أصبحت الحياة معها فيه غير ممكنة. وبحسب تقرير تسيلسي يبلغ متوسط درجة الحرارة على الأرض ° ٢٦ وعلى هذا القياس أثبت ارينيوس بأن درجة الحرارة في المريخ ° ١٧ وان المياه تجمدت فيه من عهد بعيد وتحولت الى طبقات حجرية.

ومما تجب الاشارة اليه انه في الخمسين سنة الماضية لم يشر أحد من العلماء الى درجة الحرارة في المريخ انهم الا فلكيا واحداً قال انها تبلغ ° ٩ ومما قاله ارينيوس ان ضغط الهواء في المريخ يزيد ضعفين عما يبلغه فوق قمة جبل ايفيرست حيث التنفس غير مستطاع (١) ولو سلمنا برأي هذا العالم فان معنى ذلك هو ان الحياة لا توجد الا على كرتنا الأرضية وان المريخ كان مسكوناً من قبل وفقد الحياة بمرور الزمان. وانه اذا مر الزمان الطويل على أرضنا فانها تبرد كالقمر وتفقد الحياة وعلاماتها واذ ذاك يعدم العالم وكواكبه المديدة الحياة وتصبح الدنيا مقبرة للأحياء والأموات

ان العقل الناضج لا يسلم ايضاً بأننا نحن الناس وحدنا سكان المسكونة فقط كما لا يسلم ايضاً بان هذا العالم مع كواكبه التي لا تحصى يتحول يوما ما الى صحاري مقفرة وان الارض بعد ٥٠ او ١٠٠ مليون سنة تسير الى الفناء كما سار من قبلها المريخ والقمر وفي خلال ذلك تنمو جذور الحياة في كوكب آخر هو الزهرة التي

(١) في صيف سنة ١٩٢٤ صعد عضوا البعثة العلمية العلامتان ارفينج وماللوري الى قمة جبل ايفرست (على علو ٨٨٩٠ متراً) وقد هلكا لانه لم يبق في اسطينهما أثر للاكسجين للتنفس الصناعي

لا تزال الى اليوم كما قرر العلماء في أقاط الحياة ولكنها بعد ملايين السنين تشب وتشيخ .

في جزر هايتي في أقاصي المحيط الاطلانطي تعيش قبيلة « الكاناك » اكتشفها بطريق المصادفة البحارة الفرنسيون في أواخر القرن الثامن عشر وكان هؤلاء البرابرة يعتقدون بان العالم كله منحصر في أرخبيلهم الصغير وان المحيطات والبحار وخمسة اقسام الدنيا بمدنها العديدة وبلادها التي لا تحصى وسكانها الذين يبلغون نحو ملياري نفس كان كل ذلك مجهولا عندهم . وهكذا نحن فاننا نعتقد بأن العالم محصور في كرتنا الأرضية غير ان كثيرين من العلماء المحققين يقولون بوجود الحياة في بعض الكواكب واننا لسنا ملوك الدنيا وحدنا بل انه يشاركنا غيرنا في ملكها آه

الاولاد في روسيا

كثيرون من الناس اذا جلسوا في مجلس تراهم يحاولون اظهار نفوسهم بمظهر العلماء الفلاسفة الذين لا يشق لهم غبار ولا يجارون بمضمار بل يحاولون نعت نفوسهم بأنهم من الأحرار الذين يأبون الضيم ولا يصبرون على الظلم وفوق هذا وذاك يجاهرون على رؤوس الملأ بأن أصلح الحكومات وأقربها الى العدل والمساواة هي حكومة البلاشفة — هؤلاء المنحذلقون يلقون القول جزافاً دون تمحيصه ودون وزنه — هؤلاء المتفلسفون يأخذون بظواهر الأمور الخداعة الخلابة ويأخذون بأقوال الآفاقيين الذين اقعدهم الكسل عن العمل وضاقت في وجوههم سبل الرزق فلم يجدوا سلاحاً يحاربون به الهيئة الاجتماعية ونظمها وقوانينها غير الثرثرة ورشق الحكام والاحكام بأسهم حادة وما دروا انهم انما يطعنون نفوسهم طعنات نجلاوات

كثيرون من قصار النظر يتبجحون بمدح النظام الشيوعي والمبدأ البلشفي دون أن يقفوا على حقائقه غير عالمين ان الشيوعة الروسية المتطرفة لا تنطبق على عقل ولا نقل لأن احتكار حكومتها لموارد الثروة من تجارة وصناعة وزراعة واستئثارها بها وحرمان الأهالي من اظهار مواهبهم وقواهم واستثمار ذكائهم والانتفاع بما تجنيه